أفعالُ الحركةِ المتعلّقةِ بالشّمسِ في التّعبيرِ القرآنيِّ

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ عبد الحي عبد النبي زيبك

كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة - جامعة البصرة

فحوى البحث

دلالة الألفاظ في التعبير القرآنيّ انمازت بإيحائيتها ودقّة أدائها للمعنى، وهذه الدقّة ارتبطت بالجانب الإعجازيّ لاسيّما وأنَّ القرآن الكريم رصد كثيراً من الحقائق العلميّة، وكان له قصب السبق فيها، ولأفعال الحركة التي تعلقت بالشمس ملامحُ فنيّة وجماليّة أسهمت في رسم معالم هذا الجرم الهائل، وهو يجري مع منظومته الكونيّة بحركة تسخيريّة أفصحت عن قدرة الله سبحانه وتعالى وعظيم تدبيره. حول هذا الموضوع الذي أخذ نمطاً معجمياً يسير الباحثان في عرض الكلمات الخاصة بحركة الشمس في القرآن الكريم مستندين الى معاجم اللغة وكتب التفسير.

المقدّمة:

إنَّ أفعال الحركة التي وردت في التعبير القرآنيّ مقترنة بالشمس جعلت منها عنصراً يتصف بكونه جرماً سماوياً متسقاً مع منظومة كونيّة دقيقة الحركة في إطار محوري وانتقاليّ متشحاً بطابع إدراكيّ واعٍ، وقد جاءت أفعال الحركة وهي تصف حركة الشمس تارة، وتصف حركة الأرض في الحقيقة تارة أخرى، إذ تُكسب الشمس بعداً انتقاليّاً من جهة المشرق إلى المغرب، فينتقل ضوء الشمس من مكان إلى آخر، بلحاظ عنصر المشاهدة، وهي تنتقل بين أفقيها.

وكان للسياق القرآنيّ مدخليّة في توجيه الدّلالة الحركيّة في الأفعال، وأضفى عليها قيماً جماليّة ودلاليّة من جهة التوسع في دلالة الفعل داخل السّياق القرآنيّ، ومن جهة أخرى حمل بعض الألفاظ على محمل التخصيص في دلالة الأفعال الحركيّة، بما يتلاءم مع تعزيز الغرض الدينيّ وتقويته، وإثبات الجانب الإعجازيّ المتوائم مع الحقائق العلميّة التي توصل إليها العلماء، ومن هذه الأفعال:

١. **تَزاوَرُ**:

الزَّوار: وسط الصدر وقيل ميلٌ يقع فيه[١]، والزُّورُ: الكذبُ وشهادة الباطل بالميلِ عن الحق[٢]، واشتق من التزاور الذي يقع في أعلى الصدر وهو عيبٌ واعوجاج في صدر الفرس بدخول إحدى الفهدتين[٣]، و((الإزورار عن الشيء العدول عنه))[٤]، بالانحراف والميل فيه، وقوسٌ زوراء لميلها[٥]، وبئرٌ زوراء إذا كان في حفرها ميل[٦]. دلالة فعل الحركة تدور حول الإمالة في الشيء، وقد ورد فعل التزاور لحركة الشمس في

(١) (كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ: ٧/ ٣٧٩ (زور)).
(٢) (تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري: ١٣/ ٢٤٠ (زور))، و(تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيديّ: ١١/ ٤٦١ (زور)).
(٣) (لسان العرب، ابن منظور: ٣/ ١٨٨٧ (زور)).
(٤) الصحاح، الجوهريّ: ٣/ ٦٧٣ (زور).
(٥) (نفسه: ٣/ ٦٧٣ (زور)).
(٦) (المفردات في غريب القرآن الكريم، الراغب الأصفهانيّ: ٢٢١ (زور)).

الاستعمال القرآنيّ في موضع واحد عند قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [سورة الكهف: ١٧].

لم تختلف دلالة الفعل الحركيّة في الاستعمال القرآنيّ عن دلالته في كتب المعاجم إلّا من حيث التوسّع الدلاليّ الذي أضفاه السّياق، وهو يحمل دلالة العدول عن حركتها الطبيعيّة، والاعوجاج في مسارها وهي طالعة[٧]، وهذه الحركة في الشمس تشكل انحرافاً في مسار الضوء الداخل في الكهف، حفظاً ورعاية لمن فيه.

إنّ دلالة صيغة (تفاعل) تدلُّ على التمايل في حركة الشمس[٨]، وتنسجم مع النتاج النفعي في حركة الضوء الداخل في الكهف، وهذا الميل ميلٌ نفعي وإصلاحي لحال الأجساد الراقدة في فجوة الكهف، وفي دلالة الفعل الحركيّة إشارة إلى التعالق الإيحائيّ مع دلالة الفعل الرئيسة، فكأنَّ الشمس في ميلانها تميل عن موضع الراقدين في الكهف كميلان ((المتزاور عن الشيء بصدره ووجهه))[٩]، لما فيه من صورة تجسيميّة لحركة الشمس الطالعة، وكأنَّها أمٌّ رؤوم حريصة عليهم بطلوعها وغروبها.

وقد قُرئ فعل الحركة (تَزَاور) بتشديد الزاي (تزّاور) وتخفيفها[١٠]، وتشديد حرف (الزاي) قد يوحي بشدّة تلطّف الشمس في حركتها المائلة، وهو ما يمكن أن نتلمّسه في الكم الصوتي الذي يحدثه صفير الزاي عند نطقه، وهو يرسم صورة ذهنية لحركة انتقالية في عدول الشمس عن مدارها المعتاد، ولكن في تخفيف (الزاي) الذي عليه

(٧) (مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٥).

(٨) (دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة: ٤/ ٤٩٠).

(٩) تلخيص البيان في مجاز القرآن، الشريف الرضيّ: ٢٠٩.

(١٠) (كتاب معاني القراءات، أبو منصور الأزهريّ: ٢٦٤)، و(الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٢٢٢).

التعبير القرآنيّ الناتج عن حذف (تاء) (تتفاعل) تُشعر بخفاء حركة الشمس المتزاورة في طلوعها، فلم يكد يشعر بها أحد، مع العلم أن حركة الشمس هي حركة كونيّة ليست مختصَّة بأصحاب الكهف، فمع طول مدّة الرقود، وحركة الشمس المستمرة، لم يشعر بها أحد، ولعل دلالة التّلطّف والعناية بالحذف أكثر من التشديد.

وصيغة الفعل المضارع في حركة الشمس وهي (تزاور) أشربت النص دلالة تعالت على دلالة الزمن، وهي توحي بتكرر الحدث وتجدده في كل يوم، وهذه الحركة فيها تعدُّ من لطف الله سبحانه وتعالى، وباستمرار هذه العناية في حركة الشمس التي لم تكن حدثاً عادياً، ولا أمراً يسيراً، وإنّما هي معجزة أثبتها لأولئك الفتية، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾. وهذه القرينة تدل على أنّ الفتية كانوا في فجوة من الكهف تقع عليهم الشمس بأشعتها إلّا أنّ الله سبحانه وتعالى منعَ ضوءها من أنْ يؤذيهم على وجه خرق العادة[11]، إكراماً لهم وإعظاماً لشأنهم.

والسّياق القرآنيّ أثرى دلالة التزاور المقترن بحركة الشمس وحمله على معانٍ أخرى كالتنحي[12]، والعدول[13]، والانحراف[14]، وهي معانٍ إضافيّة على دلالة الميل في حركة الفعل الرئيسة واتساع الأفق الدلاليّ في حركة التزاور وهو ما يحمل الذهن على إعمال الفكر وتصوير حركة الشمس المتساوقة مع لطف السماء بهؤلاء الفتية الذين فروا بدينهم فنشر عليهم ربُّهم من رحمته وهيَّأ لهم من أمرهم رشداً.

دلالة التزاور التقت مع حركة الشمس التي تتمايل في حركتها وهي طالعة بحركة واحدة مبتعدة عن أجساد الفتية، زيادة على ذلك أنَّ فعل التزاور يوحي بدخول أشعة الشمس إلى الكهف

(١١) (أضواء البيان، الشنقيطيّ: ٣/ ٢١٨).
(١٢) (تفسير أبي السعود: ٥/ ٢١١).
(١٣) (التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسّي: ٧/ ٢٠)، و(زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزيّ ٥/ ٨٢).
(١٤) (تفسير السمرقندي: ٢/ ٣٤٠).

من جانبيه بمقدار يكفي لأن يحوّل عُتمة الكهف إلى إشراقة[١٥]، وهذا النور والدّفء الذي تصحبه أشعة الشمس عند نفوذها تُدخل معها نسيم الريح ويتجدد الهواء فيه، فالمكان الذي تصل إليه أشعة الشمس غالباً ما يكون صحيّا[١٦]، ولكن يبقى الأمر معجزة وآية من آيات الله في حفظ عباده الصالحين.

٢. تَقْرِضُهُم:

القَرْضُ: القطع، وقَرضتُ الشيء، وأَقْرِضه إذا قطعته[١٧]، والقرضُ: ما تُعطيه من مالٍ لتُجازى عليه، وكأنّه يُقطع كسائر الأشياء[١٨]، قال تعالى: ﴿وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [سورة الحديد: ١٨]، والقرضُ في المسير: العدول جهة اليمين أو اليسار [١٩]، قال ذو الرمّة:

إلى ظعُنٍ يَقْرِضْنَ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ
شِمالاً وَعَنْ أَيمانهنَّ الفَوَارِسُ [٢٠]

وقرض المكان إذا عدل عنه وتنكبه[٢١]، فدلالة القطع أصل في الفعل، والميل بالانحراف يميناً وشمالاً من توسع الأفق الدلاليّ فيه.

ورد فعل الحركة (قرض) في الاستعمال القرآنيّ مرتبطاً بحركة الشمس الإعجازيّة مع أصحاب الكهف مرة واحدة عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [سورة الكهف: ١٧].

التقت دلالة الفعل الحركيّة في التعبير القرآنيّ مع دلالته في المعجم، مع شيء من التوسع الدلاليّ في السّياق الذي ورد فيه، وألقى بظلاله على دلالة الفعل المركزية ليحمل معنى الترك[٢٢]، والمجاوزة[٢٣]،

(١٥) (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازيّ: ٩/ ٢١٥).
(١٦) (من وحي سورة الكهف، أ. د. حازم سليمان الحلي، مجلة المصباح، العتبة الحسينية المقدسة، عدد (١٨) السنة الخامسة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤: ١٠٨).
(١٧) (تهذيب اللغة: ٨/ ٣٤٠ (قرض))، و(الصحاح: ٣/ ١١٠١ (قرض)).
(١٨) (مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٥/ ٧٢ (قرض)).
(١٩) (تاج العروس: ١٩/ ١٥(قرض)).
(٢٠) ديوانه: ٣٨٨.
(٢١) (المحكم في اللغة، ابن سيدة: ٦/ ١١٠ (قرض)).
(٢٢) (مجاز القرآن: ١/ ٣٩٦).
(٢٣) (تلخيص البيان في مجازات القرآن:

وكأنَّ شعاع الشمس عندما يصل إليهم يُقطع بتركهم أو بتخطّيهم كمالاً في الحفظ، وضماناً لسلامتهم من أشعة الشمس، وهذه الاستعارة التي حملها التعبير القرآنيّ أضفت على دلالة الفعل نوعاً من حتميَّة الانصياع والطاعة حملتها الشمس في حركتها الواعية بضمان حفظ الأجساد التي كانت آية من آيات الله في رقودها، والانقطاع عن الحياة، وبثها من جديد.

وصيغة الفعل (تقرض) المضارعة ألمحت إلى استمراريّة الحركة ودوامها، على نحوٍ من التلطّف في حركة الشمس المائلة عند الغروب ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾، وغياب الفاعل في سياق الجملة يعزز من دلالة الفعل بالتركيز على ماهيّة الحركة فيه؛ لكونها من الخوارق التي خرقت نواميس الطبيعة في الشمس، فحركتها جاءت على نحوٍ من التسخير لتلتقي بالجانب النفعي لأولئك الراقدين، فهي (تقرضهم) وتميل عنهم على وجه الخصوص، لا الكهف بعدِّهِ المكان الذي جمعهم.

ودقة التعبير في دلالة فعل الحركة (تقرضهم) دون سواها كالميل والانحراف توحي بتحقق الإشراق ونفاذ أشعة الشمس عند الغروب، فيصدق القطع في حركة جريان الشمس والإمساك بتحول الأشعة الداخلة للكهف[٢٤].

ودلالة القطع في بنية الكلمة قد لا يؤديها لفظ آخر، فالتقت دلالة الفعل مع حقيقة علميّة أثبتها القرآن الكريم في نفاذ الجزء اليسير من أشعة الشمس الذي تحقق من خلال ضمان سلامة تلك الأجساد وحاجتها إلى ضوء الشمس، وإلّا لاكتفت الشمس بتزاورها عن الكهف حتى الغروب، والشمس بهذا المعنى((تعطيهم القليل من شعاعها عند مرّها بهم، ثم تسترجعه عند انصرافها عنهم))[٢٥].

٢١٠)، و(المفردات في غريب القرآن: ٣٠٢ (قرض))، و(أساس البلاغة، الزمخشريّ: ٢/ ٦٩ (قرض)).

(٢٤) (التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفويّ ٩/ ٢٤٠ (قرض)).

(٢٥) تلخيص البيان في مجاز القرآن: ٢١٠.

فدلالة قطع الأشعة الشمسيّة المقترنة بحركتها اليوميّة لم تخلّ بطبيعة الحياة، وإنما هذه الحركة الطارئة وهي تجوز الكهف سواءً أكانت مائلة أم تتركهم وتعبرهم بعد أن تعطيهم اليسير من شعاعها[٢٦]، ما هي إلّا حركة نفعيّة تلتقي مع إرادة السماء التي تكفّلت بحفظهم بعد أن أحسنوا الظن بالله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [سورة الكهف: ١٦]، ووثقوا به تلك الثقة العظيمة، فخرق لهم ربهم قانون الطبيعة بحركة الشمس[٢٧]، ونومهم بالإماتة، واستئناف الحياة من جديد بقطع هذه النومة الطويلة وبث الحياة فيهم، وفي هذا المعنى إشارة إلى عظمة الله سبحانه وتعالى بما يقتضي صرف الآمال إليه والتوجه بالانقطاع والإنابة[٢٨].

٣. تَجْرِي:

الجَرْي: انسياحٌ في حركة الشيء وجريانه[٢٩]، فيقال: جرى يُجري جَرْياً وجَرَياناً[٣٠]، والخيل والرياح والشمس تَجْري جَرْياً إلّا الماء يَجْري جِرْيَةً[٣١]، و((الجَرِيُّ: المرُّ السريع كَمَرِّ الماء ولما يجري بجرْيه))[٣٢].

وحركة الجريان كثيراً ما لازمت الأنهار في الاستعمال القرآنيّ[٣٣]، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥].

(٢٦) (التبيان في تفسير القرآن: ٧/ ٢٠)، و(موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، د. هادي حسن حمودي: ٢/ ١٨٩ (قرض))، و(القصص القرآنيّة دراسة ومعطيات وأهداف، الشيخ جعفر السبحانيّ: ٢/ ٥٣٦).

(٢٧) (قصص القرآن الكريم دلالياً وجمالياً، د. محمود البستانيّ: ١/ ٣٤٧).

(٢٨) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسيّ: ٣/ ٥٠٣).

(٢٩) (مقاييس اللغة: ١/ ٤٤٨ (جرى)).

(٣٠) (الصحاح: ٦/ ٣٩٣ (جرى))، و(مقاييس اللغة: ١/ ٤٤٨ (جرى)).

(٣١) (كتاب العين: ٦/ ١٧٤ (جرى))، و(تهذيب اللغة: ١١/ ١٧٣ (جرى)).

(٣٢) (المفردات في غريب القرآن: ٩٩ (جرى).

(٣٣) (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٦٧ -١٦٨ (جرى)).

ودلالة الحركة في الجري عند الإنسان سرعة مروره، ويكون أسرع إذا أُسند لغيره[٣٤]، كجري الخيل وما شابه، والجارية السفينة، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [سورة الحاقة: ١١]، والجارية من النساء الأمة الشّابّة لخفّتها في الخدمة[٣٥]، والجريان في الشمس وسائر النجوم: سيرها وحركة انتقالها من الشرق إلى الغرب[٣٦]، كنتيجة لحركة الأرض المحوريّة ضمن مدارها الفلكيّ.

ودلالة الفعل الانتقاليّة في حركة الشمس والقمر وردت في أربع مواضع قرآنيّة [٣٧]، ومع الشمس في موضع واحد عند قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [سورة يس: ٣٨] وفي هذا الموضع اتفقت دلالة الفعل الحركيّة الانتقاليّة مع دلالته في المعجم، بسيرها ومرورها ضمن مدارها الفلكي، وهذه الحركة تتسم بالدقّة والتسخير الذي ينتهي إلى زمان أو مكان معينين بانتهاء المهمة التي أُوكِلت إليها.

إنّ صيغة المضارع في (تجري) أضفى على دلالة الفعل الحركيّة صفة الدوام وتجدده تتفق تماماً مع المنظومة الكونيّة الدقيقة في السماء وحركة الأفلاك الدائمة، وعدم تحديد زمن الوقوع في الجريان يعطي فعل الحركة صفة الاستمراريّة[٣٨]، وهذا الاستمرار الحركيّ قد يبدو جليّاً في القمر والأرض أيضاً بلحاظ حسيّة المنظر والمتابعة، وجري الشمس حركتها[٣٩]، سواءً أكانت هذه الحركة موضعية حول نفسها أم حركتها الانتقاليّة ضمن مجرّة درب

(٣٤) (أفعال الحركة في القرآن الكريم دراسة في التركيب والدلالة: ١٧٩).
(٣٥) (مقاييس اللغة: ١/ ٤٤٨ (جرى))، و(تاج العروس: ٣٧/ ٣٤٥ (جرى)).
(٣٦) (المحكم: ٧/ ٣٥١ ((جرى)).
(٣٧) الآيات القرآنيّة: الرعد: ٢، لقمان: ٢٩، فاطر: ١٣، الزمر: ٥.
(٣٨) (الدلالة الزمنيّة لصيغة الفعل المضارع في اللغات الساميّة دراسة مقارنة، ليث حسن محمد، مجلة المورد، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، المجلد/ ٣٩، العدد/ ٢، لسنة٢٠١٢م: ١١١ -١١٢)
(٣٩) (الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٨٩).

التبانة التي رصدها العلماء وخلصوا إليها، وأنّ حركة الشمس ومجموعتها ((تجري في الفضاء بسرعة محدودة وفي اتجاه محدود))[٤٠].

فهي تجري وتتحرك مع ملاحظة الفارق الدلاليّ مابين الجريان والحركة، فلا تصدر منها الحركة فحسب؛ لأنَّها تتحرك موضعيّاً وانتقاليّاً، وإنّما تجري كجريان الماء، وهو ملمح لطيف ودقيق أشار إليه التعبير القرآنيّ في حين لم يُكتشف إلّا حديثاً[٤١].

ودلالة الفعل الحركيّة تخصصت في الاستعمال القرآنيّ، وحملت بعداً تسخيريّاً لئلا يتوهم أنَّ حركة الشمس وجريانها ذاتيّة متفقة مع منظومة كونيّة واسعة، بلا وازع ولا محرك لها وإنما سمة القوة والقدرة الإلهية تجلّت بالعلم والإتقان الدقيق[٤٢]، وبالنسبة لتعمية أمد هذه الحركة وإخفاء زمن استقرار الشمس وهمودها ((لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)) يومئ التعبير إلى قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾.

وعودة الضمير في فعل الحركة (تجري) على المتقدم ذكره من ناحية مضمونيّة في المتقدم وهو الشمس عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي ﴾ يوحي بالتأكيد على الحدث الحركيّ فيها والاهتمام به، والسّياق القرآنيّ أثبت الجانب الحركيّ بفعل الحركة (تجري) وسلّط الضوء عليه حقيقة علميّة أثبتها القرآن الكريم قبل عقود من الزمن، وهي: ((تفيد أن لكل كوكب حركة في نفسه وحركة في مداره الفلكي))[٤٣].

وهذه الحركة التي رسمتها دلالة الفعل (تجري) في الاستعمال القرآنيّ أخذت بُعداً انتقاليّاً محدداً ينتهي بمستقرها الذي ((شُبِّه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره))[٤٤]، وهذا القيد السياقيّ بتحديد أمد لهذه الحركة الانتقاليّة في الجريان قد لا يتفق مع من قرأ في قراءة

(٤٠) القرآن والإعجاز العلميّ، محمد إسماعيل إبراهيم: ٧٢.

(٤١) (العلاقة بين القرآن والعلم، د. محمد علي رضائي: ١٢٤ -١٢٥).

(٤٢) (في ظلال القرآن: ٥/ ٢٩٦٨).

(٤٣) أصول البحث، د. عبد الهادي الفضلي: ٤٠.

(٤٤) (تفسير جوامع الجامع: ٣/ ١٤١).

((لامستقر لها))[٤٥]، وهو خلاف دلالة الجري الانتقاليّة من مكان إلى آخر[٤٦]. وإنما يكون معناه ((أنها لا تزال تجري لا تستقر ذلك الجري على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي يكلُّ الفطن عن استخراجه))[٤٧]، فهي تجري بلا قرار ولا سكون دائبة كقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِ ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٣]، بلا توقف ولا فتور إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بزوال الدنيا ومن فيها.

٤. تُدرِك:

الدَّرْك: أسفلُ الشيء، واللّحقُ باتباع الأثر واحداً إثرَ واحد واجتماعهم[٤٨]، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعَۢا ﴾ [سورة الأعراف: ٣٨]، والإدراك: لحوق الشيء بالشيء والانتهاء إليه، تقول: أدركتُ الشيء أدرِكهُ إدراكاً[٤٩]. قال زهير بن أبي سُلمى[٥٠]:

تَدَاركتما عبساً وذبيان بَعْدَما

تَفَانَوا ودقوا بَيْنَهم عِطْرَ مَنْشَمِ

والدّرك: منازل أهل النار، فهي دركات سُفليّة[٥١] قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [سورة النساء: ١٤٥].

وقد جاءت مادة فعل الحركة (درك) في الاستعمال القرآنيّ اثني عشرة مرة[٥٢]، وبدلالته على الحركة الانتقاليّة مع الشمس في موضع واحد عند قوله تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾ [سورة يس: ٤٠].

وقد اتفقت دلالة الفعل في الاستعمال

(٤٥) (تفسير مجمع البيان: ٨/ ٢٧٢)، و(تفسير البيضاوي: ٤/ ٢٦٨)، و(الدر المصون، السمين الحلبيّ: ٩/ ٢٦٩)، و(نظم الدرر: ١٦/ ١٢٩)، و(تفسير المحيط الأعظم، السيد حيدر الآمليّ: ٢/ ١٢٨).

(٤٦) (الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٨٩).

(٤٧) تفسير جوامع الجامع: ٣/ ١٤١.

(٤٨) (كتاب العين: ٥/ ٣٢٧-٣٢٨ (درك))، و(تهذيب اللغة: ١٠/ ١١٠-١١١ (درك))، و(الصحاح: ٤/ ١٥٨٢).

(٤٩) (مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٩ (درك))، و(أساس البلاغة: ١/ ٢٨٤ (درك)).

(٥٠) ديوانه: ٧٦.

(٥١) (مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٩ (درك)).

(٥٢) (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٢٥٦).

القرآنيّ مع دلالته في المعجم، مع شيء من التوسع الدلاليّ في التعاقب وهو يصور حركة الإبطاء في الشمس[٥٣]، وهذا التباطؤ ناسب فعل الإدراك في حركته بلحاظ سرعة القمر الذي عُبّر عنه بالسبق[٥٤]، وهذه الدقّة في اختيار الألفاظ وانتقائها لم تكن على مستوى اللفظ فقط، وإنَّما على مستوى الصيغة أيضاً.

فصيغة فعل الحركة (تدرك) المضارعة جاءت مطابقة للمعنى الذي ناسب الحركة المستمرة في الشمس والقمر، وأنّ الحركة فيهما متجدّدة وهذه الحركة ولّدت الصورة الكونيّة في تعاقب الليل والنهار وعدم اجتماعهما قال تعالى ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ ﴾، فلا يتمكن كل منهما من اللحاق بالآخر[٥٥]، إضافة إلى تقدم الشمس في السّياق القرآنيّ يوحي بأنَّها ((القوة المركزيّة المؤثرة في فاعليّة النص، فهي العنصر المحوريّ في الصورة وفي الحقيقة))[٥٦]، وهذه الفاعليّة على مستوى السّياق، ولكن إضمار الفاعل في فعل الحركة يوحي بأهميّة الحدث والتركيز عليه.

فدلالة الفعل الحركيّة تلقي بظلالها على الجانب التسخيريّ لهذه الحركة والدقّة المتناهية فيها وقد نُفي عنها الإدراك باللحوق، أو الاجتماع[٥٧]، بأن تكون مدركة زيادة على ذلك أن تكون سابقة، وبهذا المعنى قد يشير فعل الحركة (تدرك) إلى تأخر الشمس عن القمر؛ لأنّ اللاحق هو من يدرك السابق[٥٨]، وفيه بيان لحفظ النظام الإلهيّ في الكون عن الاختلال والفساد في حركته،

(٥٣) (مجاز القرآن: ٢/ ١٦٢)، و(مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسيّ: ٨/ ٢٧٥).

(٥٤) (الكشاف، الزمخشريّ: ٢/ ٩٩٨)، و(تفسير أبي السعود: ٧/ ١٦٨).

(٥٥) (جماليات التشخيص في التعبير القرآنيّ: ٦٧)، و(على طريق التفسير البيانيّ، د. فاضل السامرائيّ: ٢/ ١٣٥).

(٥٦) (نفسه: ٦٧).

(٥٧) (تفسير القميّ: ٢/ ٢١٤)، و(زبدة التفاسير، الكاشانيّ: ٥/ ٥١٧)، و(الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة: ٢٦٦).

(٥٨) (الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الإعتزال، أحمد بن محمد المالكيّ: ٣/ ٣٢٣).

((فنفي إدراك ما هو أعظم وأقوى وهو الشمس لما هو أصغر وأضعف وهو القمر))[٥٩] أوكد في حسن التدبير، وهذ القدرة بتجليها في حركة الفعل (تدرك) والتلازم بين الشمس والقمر بعدم الاجتماع، هو تدبير لا يقف عند حدّ معين، وإنَّما هي حركة دائمة في الشمس لا تختل ولا تنقص حتى ينقضي الأجل باجتماعهما[٦٠]، قال تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾ [سورة القيامة: ٩].

ودقّة الاختيار في فعل الحركة (تدرك) من دون سواه كاللحوق والبلوغ لما فيه من دلالة على الإحاطة والتسلط في الذي يُدْرِك الآخر[٦١]، ولذا جاء السّياق منفياً نفياً مؤقتاً بلحاظ حتمية الاجتماع في الشمس والقمر قال تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾، إضافة إلى اجتماع حرفي (الدال) و(الكاف) في بنية فعل الإدراك، فالدال يحاكي الأحداث القوية والشديدة لما يمتلكه من جرس شديد وعنيف وهذه المحاكاة الدلاليّة نجدها أيضاً في صوت (الكاف) وورودهما في السّياقات التي تصور مشاهد الانقلابات الكونيّة[٦٢]، وهذا الانسجام الصوتيّ ناسب دلالة فعل الحركة (تدرك) لا مكانيّة وقوع الاجتماع بِعَدِّهِ مظهراً من مظاهر يوم القيامة، وهذه الحركة عززت دلالة الشدّة في فعل الحركة في حال لو حصل الالتقاء وتصوير الهول الناتج عنه، ولعل هذه الدّلالة الحركيّة لا تؤديها دلالة اللحاق والبلوغ لما في فعل الإدراك من انسجام صوتيّ ودلاليّ.

وللتعبير القرآنيّ سمات جماليّة أخرى حملتها دلالة فعل الحركة (تدرك) حين نسبت هذه الحركة للشمس بنفيها عن إدراك القمر، ولم يأتِ هذا التعالق الحركيّ مع أجرام سماويّة أخرى كأن تكون الأرض أو غيرها؛ لأنَّ النظرة الحسيّة ترتسم في ذهن المتلقي وهو يرصد حركة الشمس والقمر الدّائمة

(٥٩) الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٩١.
(٦٠) (نفسه: ١٧/ ٩٠).
(٦١) (التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣/ ٢٠٢ (درك)).
(٦٢) (قراءات في النظم القرآنيّ، د. عبد الواحد المنصوريّ: ١٥٢ -١٥٣).

مع ثبات الأرض بالنسبة لمن يقف عليها ويعاين تعاقب الليل والنهار بلحاظ حركة الشمس وأفولها، وكذا في القمر، ولكن التعبير القرآنيّ يعالج ذهنيّاً ما هو محسوس أولاً ثم يحمل حركة الأجرام وانتظامها في قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴾، ((في لوحة حيّة تتحرك فيها كل الأجرام في الفضاء السرمديّ اللامتناهيّ))[٦٣]، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ [سورة القمر: ٤٩].

٥. تَغْرُبُ:

الغَرْبُ: حدُّ الشيء، فيقال: سيفٌ غَربٌ، إذا كان حادّا وقاطعاً، وفي الأسنان أطرافها[٦٤]، والغَربُ: الدلو العظيمة؛ لكثرة مائها عند الانصباب[٦٥] ودلالة الفعل تدور حول معنى الابتعاد والتنحّي[٦٦]، ومنه الغُرْبة لما فيها من ابتعاد عن الأوطان، والغُرُوب: غيابُ الشمس وابتعادها عن المشرق نتيجة لحركة الأرض ودورانها، لكنّ الرائي يلحظ حركة الشمس القوسيّة ارتفاعاً وانحداراً ثم غيابها.

وقد استعملت هذه المادة (غرب) في التعبير القرآنيّ وهي تحمل السمة الحركيّة الانتقاليّة لظهور الشمس وغيابها بقطع النظر عن الحركة الأرضية، وفي مكان وزمان أفولها[٦٧]، إلّا أنَّ حركة الغروب في حركة الشمس النازلة وردت في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴾ [سورة الكهف: ٨٦].

اتفقت دلالة الفعل (تغرب) في الاستعمال القرآنيّ مع دلالته في المعجم، ولكن دلالة الحركة في الفعل ألقت

(٦٣) جماليات التشخيص في التعبير القرآنيّ: ٦٨.

(٦٤) (كتاب العين: ٤/ ٤٠٩ -٤١٠ (غرب))، و(تهذيب اللغة: ٨/ ١١٢ (غرب)).

(٦٥) (إصلاح المنطق: ٣٨)، و(مقاييس اللغة: ٤/ ٤٢٠ (غرب)).

(٦٦) (كتاب العين: ٤/ ٤١٠ (غرب))، و(المفردات في غريب القرآن: ٣٦١ (غرب))، و(كتاب الأفعال، للصقليّ: ٣٦٥ (غرب)).

(٦٧) (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٤٩٦ -٤٩٧).

بظلالها الحسيّة عند المشاهدة بتداخل الأفق عند المغيب، فتلحظ الشمس وهي تتوارى متخفية عند ((عَيْنٍ حَمِئَةٍ)) فالواقف على الساحل يرى الشمس كأنَّها تغرب في البحر؛ لمكان انطباق الأفق مع موضع الغروب(٦٨)، واتصاف الشمس بهذه الحركة مع المشاهدة لا الحقيقة.

إنّ صيغة الفعل المضارع في (تغرب) أثرت السّياق القرآنيّ، بما يعزز الجانب الحضوري عند المشاهدة الحسيّة في وقت الغروب بعدِّهِ ملمحاً تصويريّاً في بلوغ الغاية التي هاجر ذو القرنين من أجلها، ووصل إلى نهاية المطاف فلا دور ولا عمران، عند الساحل الذي شكّل فاصلاً وحائلاً بينه وبين مغيب الشمس(٦٩)، في حين أنَّ دقّة التعبير القرآنيّ استعمل الغروب لحركة الشمس بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [سورة الكهف: ١٧]؛ لعدم المشاهدة الحسيّة من الفتية النائمين فكانت حركة الشمس بالنسبة لهم بمنزلة الحدث المنتهي؛ لغياب الحالة الشعوريّة فيهم، وحكاية الحال تختلف تماماً عن سياق صفة الذي يشاهد المغيب عن كثب وترقب، فجاء التعبير ((وَجَدَهَا تَغْرُبُ)) ولم يعبّر عن حركة الزوال والغياب بأنها كانت تغرب(٧٠)؛ لأنَّ في دلالة الوجدان استشعاراً للشيء بإحدى الحواس الخمس والتمكّن منه، وقد يجتمع في المشاهدة إعمال البصر، أو البصر والبصيرة كلاهما(٧١)، نحو قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ [سورة القصص: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النمل: ٢٤].

ويبدو أنّ مناسبة فعل الحركة (تغرب) للشمس لما فيه من دلالة

(٦٨) (الميزان في تفسير القرآن: ١٣/ ٣٦٠).

(٦٩) (اللباب في علوم الكتاب: ١٢/ ٥٥٧)، و(في ظلال القرآن: ٤/ ٢٢٩١)، و(تفسير القرآن الكريم سورة الكهف، محمد بن صالح العثيمين: ١٢٧).

(٧٠) (تفسير البيضاوي: ٣/ ٢٩١)، و(تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد محمد رضا القميّ: ٨/ ١٤٥).

(٧١) (المفردات في غريب القرآن: ٥٢٨ (وجد))، و(نظم الدرر: ١٢/ ١٣٠).

محوريّة على الانصباب والانحدار[٧٢]، وهذه الدّلالة قد لا يؤديها لفظٌ آخر، مثل (الغياب) لما فيه من دلالة العموم في تستر الشيء عن العيون[٧٣]، أو مجهوليّة مدّة الغياب التي قد تطول، أو تقصر إلّا أنَّ السّياق القرآنيّ يرصد حركة منتظمة ومحددة ذات أثر نزوليّ يُلقي بظلاله على مكان الانحدار الذي أضاء معالمه السّياق القرآنيّ ((عَيْنٍ حَمِئَةٍ))، فتركيز دلالة الحدث على سمة الغياب المتكررة في المكان، والتأكيد عليها بعدّها مظهراً غير مألوفٍ بالنسبة لذي القرنين، أو لم يكن قد شاهد هذا المنظر صورة مشابهه من قبل وهذا أمرٌ غاية في الدقّة حملته دلالة الغروب من دون سواها من التعابير المرادفة.

٦. تَطْلُعُ:

الطلوعُ: هو ظهورُ الشيء وبروزه، فيقال: طلعت الشمسُ طلوعاً ومَطْلَعاً ومَطْلِعاً[٧٤] والمَطْلِع: هو((الموضعُ الذي تطلعُ عليه الشمس))[٧٥]، والمَطْلَعُ: طلوعها، قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [سورة القدر: ٥]، ((فمن فتح اللام أراد المصدر، ومن كسر أراد الموضع الذي تطلع منه))[٧٦]، وكل بادٍ من جهة العلو مع مراعاة الارتفاع في ظهوره حتى يُشرف على الشيء فهو طالعٌ[٧٧].

وردت مادة فعل الحركة (طلع) مع الشمس في الاستعمال القرآنيّ (خمس مرات)[٧٨]، وبدلالته الحركيّة لخروج الشمس من مطلعها في موضعين كلاهما في سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ [سورة الكهف: ١٧]،

(٧٢) (المعجم الاشتقاقي في المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل: ٣/ ١٦٠٥ (غرب)).

(٧٣) (مقاييس اللغة: ٤/ ٤٠٣ (غيب)).

(٧٤) (مقاييس اللغة: ٣/ ٤١٩(طلع))، و(موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم: ٢/ ١١ (طلع)).

(٧٥) تهذيب اللغة: ٢/ ١٦٨ (طلع).

(٧٦) مقاييس اللغة: ٣/ ٤١٩ (طلع).

(٧٧) (كتاب العين: ٢/ ١١ (طلع))، و(لسان العرب: ٤/ ٢٦٩٠ (طلع)).

(٧٨) الآيات القرآنيّة: الكهف: ١٧-٩٠، طه: ١٣٠، ق: ٣٩.

في حركة الشمس الإعجازيّة مع الفتية أصحاب الكهف، ومع رحلة ذي القرنين جهة المشرق عند قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ [سورة الكهف: ٩٠].

ولم تختلف دلالة الفعل (تطلع) الحركيّة عن دلالته في المعجم من حيث الاتفاق الدلاليّ بظهورها وبروزها في حركة تصاعديّة إلى الأعلى من جهة الأفق الذي تشرق منه، لكنّ السّياق القرآنيّ أولى أهميّة وعناية بمكان الطلوع لا الحركة التصاعديّة في الشمس ولذا قدّم المصدر (مطلع) وأكّده بفعل الحركة (تطلع) الذي جاء متأخراً في السياق.

ولصيغة المضارع (تطلع) مسحة جماليّة في تعزيز الجانب الحركيّ في السّياق القرآنيّ وهو يصور الجانب الحسّي لحركة الشمس حين ترتفع تصاعديّاً في أثناء عمليّة الحضور والمشاهدة من ذي القرنين في المكان والزمان الذي وصل عنده، وهذا المشهد يكون أكثر فاعليّة في إعمال البصر، خصوصاً إذا كان المكان الذي تشرق الشمس منه وعليه يخلو من الأبنية وتضاريس الطبيعة المرتفعة أو الشجر[٧٩].

فانبساط الأرض وتصحّرها أو أن تكون قريبة من البحر[٨٠]، يوحي بأنَّ طلوع الشمس يحمل سمة المباشرة في سقوط أشعة الشمس على وجه الأرض، أو على الساكنين في المكان المقصود، وهذا الأمر قد يكون أكثر وضوحاً في دلالة (على) في التعبير القرآنيّ ((وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ))، وهذا الطلوع يكون أكثر إيلاماً للساكنين عند ذلك المكان الذي تُباشرهُ الشمس بأشعتِها، لا سيّما إذا كانوا يعيشون حياة بدائيّة ولا يملكون من الملابس ما يغطي أبدانهم[٨١]، مما

(٧٩) (مجمع البيان: ٦/ ٣٨٢)، و(المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، ابن إدريس الحلّي: ٢/ ٩١)، و(تفسير القرآن الكريم سورة الكهف: ١٣٠).

(٨٠) (تفسير الرازيّ: ٢١/ ١٦٨)، و(التفسير الكاشف: ٥/ ١٥٨).

(٨١) (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٩/ ٣٥٣)، و(قصص القرآن الكريم دلاليّاً وجماليّاً: ١/ ٤١٥).

حدا بهم أن يتخذوا أسراباً وشقوقاً في الأرض يأوون إليها[٨٢].

فدلالة فعل الحركة (تطلع) حملت في طياتها بعداً حسيّاً مؤلماً فهي تطلع عليهم، وتباشرهم بأشعتها ولم يكن لهم من دونها سترٌ مع وجود سمة القهر في قوله تعالى: ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾.

ويبدو أن حركة الطلوع تحمل ثراءً دلاليّاً يتسم بطول المدّة، فمن بداية ظهور الشمس من مشرقها إلى قُبيل غروبها فهي تُعدُّ طالعة في حين لو جاء التعبير (بالشروق) مثلاً فهو لا يحمل هذا المعنى وإنما يكون مقتصراً على الظهور من أقصى عمق الأفق الشرقي، وهي مدّة تكون قليلة، والشروق يقابل الغروب[٨٣]، وكلّ من الشروق والغروب يتصف بقصر المدة لحركة الشمس الانتقاليّة في ضوئها، فدلالة الطلوع الحركيّة أكثر زمناً وتأثيراً عند تعامدها وحركتها وهي طالعة، فكانت أكثر دقّة ومناسبة لحال القوم الذين عاينهم ذو القرنين في رحلته إلى المشرق.

الخاتمة والنتائج

١. دلالة أفعال الحركة المتعلقة بالشمس أخذت بُعداً انتقاليّا مثّل حركة الشمس من جهة، ومن جهة أخرى وصف لحركة الأرض التي جعلت من الشمس تنتقل محوريّا في الأفق، ما بين المشرق والمغرب.

٢. لم تختلف دلالة أفعال الحركة في السّياق القرآنيّ عمّا عليه في كتب المعجمات، إلّا من حيث الظلال الإيحائيّة التي توشحت بها هذه الأفعال والتقت مع بنيتها الصوتيّة في تصوير المشاهد بدقّة متناهية.

٣. الدّلالة الانتقاليّة في حركة الأفعال أثبتت حقائق علميّة لم تُكتشف إلّا في عصور متأخرة، كجريان الشمس في منظومتها الكونيّة.

(٨٢) (تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٦٠٠)، و(الميزان في تفسير القرآن: ١٣/ ٣٦٢)، و(القصص القرآنيّة دراسة ومعطيات وأهداف: ٢/ ٥٦٦)، و(شبهات وردود حول القرآن الكريم: ٤٨١).

(٨٣) (المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٢/ ١١٦٠-١١٦١ (شرق)).

٤. أفعال الحركة المتعلقة بالشمس التقت مع الغرض الدينيّ وهي تأخذ بُعداً تسخيريّاً بعدها جرما طيعاً ومتسقا مع حركة الكون بأسره، ويعطي إيحاءً بحسن التدبير وبيان تجلي القدرة الإلهيّة في الموجودات والشمس واحدة من هذه المنظومة المتكاملة التي لا يدخلها خلل أو نقص.

٥. دلالة اللزوم في حركة الأفعال أعطت زخماً معنويّا في تسليط الضوء على الفاعل المجازيّ في حركة الشمس بنسبة الحركة إليها، وجعل الحركة فيها تبدو وكأنَّها ذاتيّة، وهذا الزخم المعنويّ قد ينقل المتلقيّ للنص القرآني إلى فضاءات جماليّة وفنيّة تلتقي مع الغرض الدينيّ الذي وردت فيه أفعال الحركة كسياق رحلة ذي القرنين.

٦. الدلالة الزمنيّة في أفعال الحركة المتعلقة بالشمس أخذت جانبا حيويّا ومتجددا عن طريق الصيغة المضارعة مما أعطاها قوة إيحائيّة في إشارة إلى التدبير الإلهي المستمر.

٧. أفعال الحركة المتعلقة بالشمس وعن طريق دلالتها المركزية وظلالها، جعلت الشمس تأخذ بعدا إدراكيّا واعيا في حركتها المستمرة وهذا الأمر جزء من اتساع الأفق الدلالي في هذه الأفعال.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

❖ أصول البحث، د. عبد الهادي الفضليّ، مؤسسة دار الكتب الإسلامية، قم، د. ط، د. ت.

❖ الإعجاز البَلاغي في القرآن الكريم، محمّد حسين سلامة، الشركة الدّوليَّة للطِّباعة، القاهرة، ط: الأُولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

❖ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ، قسم الترجمة والنشر لمدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، قم المقدسة، د. ط، د.ت.

❖ الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، ناصر الدين أحمد بن

محمد بن المنير الإسكندريّ المالكيّ (ت٦٨٣هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٨٥هـ -١٩٦٦م.

❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاويّ)، عبد الله بن محمد الشيرازيّ الشافعي البيضاويّ (ت٦٨٢هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشليّ، ط: الأولى، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

❖ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الشيخ حسن مصطفويّ، ط: الأولى، مؤسسة الطباعة والنشر -وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤١٧هـ.

❖ تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف)، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزيّ، الدّمام -المملكة العربيّة السعوديّة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

❖ تفسير القميّ، علي بن إبراهيم القميّ (توفّي نحو٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد طيب الموسويّ الجزائريّ، منشورات مكتبة الهدى، قم المقدسة، د. ط، ١٣٨٧هـ.

❖ التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ط: الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.

❖ تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، السيد حيدر الآمليّ (ت٧٨٢هـ)، تحقيق: السيد محسن الموسويّ التبريزيّ، مؤسسة فرهنكي، قم المقدسة، ط: الرابعة، ١٤٢٨هـ.

❖ تفسير جوامع الجامع، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم المقدسة، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

❖ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمد بن محمد رضا القميّ المشهديّ (ت ١١٢٥هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

❖ تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان البلخيّ (ت١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط: الأُولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

❖ تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضيّ (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

❖ جماليات التشخيص في التعبير القرآنيّ، كزنك صالح رشيد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد -الأردن، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

❖ الحُجَّة في القراءات السَّبع، للإمام ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط: الأُولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

❖ الدُّر المَصون في عُلوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمَّد الخرَّاط، ، دار القلم ، دمشق، د. ط، د. ت.

❖ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف: عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

❖ زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، ط: الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

❖ شبهات وردود حول القرآن الكريم، محمّد هادي معرفة، مؤسسة التمهيد، قم المقدسة، ط: الرابعة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

❖ العلاقة بين القرآن والعلم، د. محمد علي رضائيّ، تعريب: حسن مطر الهاشميّ، العتبة الحسينيّة المقدّسة-قسم دار القرآن الكريم مركز البحوث والدّراسات القرآنيّة، ط: الأولى، كربلاء المقدسة، ١٤٣٦هـ-

٢٠١٥م.

❖ على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائيّ، مركز البحوث والدراسات في جامعة الشارقة، الشارقة، د. ط، ٢٠٠٥م.

❖ العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، د. ط، ١٩٨١م-١٩٨٤م.

❖ قراءات في النظم القرآنيّ، د. عبد الواحد المنصوريّ، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٤م.

❖ القرآن وإعجازه العلميّ، محمّد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، د. ط، د. ت.

❖ قصص القرآن الكريم دلاليّاً وجماليّاً، د. محمود البستانيّ، مؤسسة السبطين العالميّة، قم المقدسة، ط: الثانية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

❖ القصص القرآنيّة دراسة ومعطيات وأهداف، الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

❖ كتاب معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

❖ مجاز القرآن، صنعه أبي عبيدة معمر بن المثنى التيميّ (ت٢١٠هـ)، عارضه باصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثانية، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

❖ موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، د. هادي حسن حمّودي، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-، الرباط، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

❖ الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم

المقدسة، د. ط، د. ت.

❖ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن البقاعيّ (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، د. ت.

الأطاريح والبحوث

١- أفعال الحركة في القرآن الكريم دراسة في التركيب والدلالة، إنتصار يونس مهيهي (أطروحة دكتوراه مخطوطة)، بإشراف: أ. د. صاحب جعفر أبو جناح، كليّة الآداب- الجامعة المستنصريّة، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٢- الدلالة الزمنيّة لصيغة الفعل المضارع في اللغات الساميّة دراسة مقارنة، ليث حسن محمد، مجلة المورد، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، المجلد/ ٣٩، العدد/ ٢، لسنة ٢٠١٢م.

٣- من وحي سورة الكهف، أ. د. حازم سليمان الحلي، مجلة المصباح، العتبة الحسينيّة المقدسة، كربلاء المقدسة، العدد (١٨)، السنة الخامسة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.